شارلمان حكم مملكة الفرنجة (الإمبراطورية الكارولينجيه) مناصفة مع شقيقه كارلومان حتى موت الأخير عام 771. عندها أمسى شارلمان الملك الوحيد لشعبه، فقام بحملات واسعة للسيطرة على الأراضي الأوربية المجاورة لمملكته ولتبشيرها بالمسيحية. فهزم اللومبارديين في شمال إيطاليا وضم إقطاعياتهم عام 774، وحاول طرد المسلمين من إسبانيا ولكنه فشل في ذلك عام 778، ونجح في السيطرة على بافاريا عام 778.حارب شارلمان السكسون لسنوات عديدة فهزمهم وأدخلهم في المسيحية عام 804، وأخضع أيضا الآفاريين المقيمين على الدانوب وسيطر على العديد من الدول السلافية. وهكذا تمكن من إنشاء إمبراطورية ضمت معظم الأراضي المسيحية في أوروبا الغربية باستثناء الجزيرة البريطانية، جنوب إيطاليا وجزء من شمال إسبانيا، حيث كان يجاورها حكم الدولة الأموية في الأندلس.في يوم عيد الميلاد عام 800 م توجه البابا لاون الثالث إمبراطوراً لما سمي بالإمبراطورية الرومانية المقدسة، واختار الإمبراطور مدينة آخن الألمانية لتكون عاصمته حيث بنى فيها تحف معمارية شتى لايزال قسم منها قائم حتى اليوم.دعا شارلمان الكثير من العلماء والأدباء والشعراء لمساعدته في البدء بنهضة دينية ثقافية في أوروبا عرفت بالنهضة الكارولينجية. كما قام أيضا بسن القوانين وبتنظيم الأمور الإدارية في إمبراطوريته وأدخل الكتابة في الشؤون الحكومية.خلفه بعد موته ابنه لويس الورع والذي كان شارلمان قد سبق وتوجه على العرش.

Summarized by © lakhasly.com